

أبو نعلبة الخشني قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة ؑ، فدخل عليها، فقامت إليه واعتنقته، وقبّلت بين عينيه»

بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٤٠

## كلمة رئيس التحرير

### أمّ البنين

#### صوت وفاءٍ يتردد في أروقة التاريخ

في الأيام التي خيم فيها الحزن على بيت علي ؑ بعد غياب شمس فاطمة الزهراء ؑ، كان ثقل اليتيم يجثم على قلوب الأطفال الصغار. وبينما كان علي ؑ يواجه ألم الفقد ووقع نظرات الناس، كان همُّ الأكبر هو طمأنينة أبناء فاطمة ؑ ومستقبلهم. ومن هذا الحرص الأبوي، طلب من أخيه عقيل - العلام بالثب - أن يختار له امرأةً كريمة الأصل، سامية الفتح، تكون بلسماً لجراح الأطفال ورفيقةً صالحة في هذا البيت المكلم.

وهكذا شاء الله أن يدخل اسم فاطمة بنت حزام - التي عُرفت لاحقاً بأمّ البنين - صفحات التاريخ. فمذ اللحظة الأولى لدخولها بيت علي ؑ، لم تكن مجرد زوجة لإمام عظيم، بل كانت أمّاً حنوناً لأبناء فاطمة ؑ، تُفيض عليهم من عطفها بلا حدود، وترى نفسها خادمةً لذكرى الزهراء ؑ ومكانتها. لقد عُرفت أمّ البنين بالتواضع، والثلل، وشدة الوفاء، فكانت عماد المحبة والسكينة في ذلك البيت.

ورزقت من هذا الزواج المبارك أربعة أبناء، كان أشهرهم العباس ؑ. قمر بني هاشم - الذي صار رمزاً خالداً للبطولة والوفاء. ولم يكن مجده وفروسيته من فراغ؛ بل نبأ في جحر أمّ غدت أبناءها على الولاء، والشهامة، والإيمان العميق. وإذا كانت كربلاء قد صارت مدرسة خالدة للوفاء، فإن أحد منابع هذا الوفاء كان قلب أمّ وهبت أبناءها الأربعة للحق، ولم تتردد لحظة في تسليمهم طريق الفداء. أمّ البنين لم تكن مجرد زوجة بعد الزهراء ؑ، بل كانت روحاً أشرقت في بيت مفجوع، فأعادت إليه الدفء، وبنت جيلًا بلغ قمة المجد.

وما ذكر ليس مجرد حكاية حكاية تاريخية، بل رسالة تعلّمنا كيف تستطيع امرأة واحدة، بإيمانها ومودتها ووفائها، أن تُعيد الحياة إلى بيت منكسر، وتُشفي رجالاً يخلدهم التاريخ.

# السيدة فاطمة الزهراء

## نبارك لكم ذكرى ولادة نور الأنوار

## السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم



■ الإمام الخامني في لقاء مع جمعٍ من السيدات والفتيات

## الانفلات الذي ألبسته الثقافة الرأسمالية الغربية

### ثوب الحرية خداعاً هو في حقيقته عبودية

والسيدة آسيا (زوجة فرعون)، معيارٌ لجميع الرجال والنساء المؤمنين، ودليل على أهمية فكر المرأة وعملها، وقال: «يجب أن تُصان الحقوق الاجتماعية للمرأة من دون أي تمييز، مثل مساواة الأجر بين المرأة والرجل في العمل الواحد، وتأمين المرأة العاملة أو ربة الأسرة، والإجازات الخاصة بالنساء، وعشرات المسائل الأخرى.»

وعدّد سماحته «المحبة الزوجية» باعتبارها «أهم حق واحتياج للمرأة في البيت»، وأضاف: «إنّ الحق الكبير والمهم الآخر للمرأة في البيت هو نفي كلّ أشكال العنف ضدها، والاحتساب التام عن الانحرافات الراجة في الغرب، مثل قتل النساء أو ضربهنّ على يد الرجال والأزواج.» وقال قائد الثورة الإسلامية، في معرض بيانه حول تعارض نظرة الرأسمالية والإسلام إلى المرأة، إنّ «المرأة في الإسلام تمتلك الاستقلال، والقدر، والهوية، وإمكانية التقدم، في حين تنظر الرأسمالية إلى المرأة بوصفها تابعاً، ومنحلة في هوية الرجل، ومن دون مراعاة لشرف المرأة وحرمتها»، وترى فيها «وسيلة مادية وأداة للشهوة واللذة»، مشيراً إلى أنّ «العصابات الإجرامية التي أثارَت أخيراً ضجيجاً كبيراً في أمريكا، هي من نتائج هذا النوع من النظرة»

في الإسلام عنصران متوازنان، يجمعهما قدر كبير من المشتركات، مع بعض الاختلافات الناشئة عن الجسد والطبيعة»، وقال: «إنّ هذين العنصرين المكملين يؤديان دوراً مؤثراً في إدارة المجتمع البشري، واستمرار نسل الإنسان، وتقدّم الحضارة، وتلبية احتياجات المجتمع، وإدارة الحياة.»

وعدّ الإمام الخامني، في سياق هذا الدور المصري، تكوين الأسرة من أهمّ الأعمال، وأضاف سماحته: «على خلاف تهميش مؤسسة الأسرة في الثقافة الغربية الخاطئة، رُصد في الإسلام لكل من المرأة والرجل والأبناء بوصفهم عناصر تكوين الأسرة، حقوق متبادلة ومحددة.» وفي موضع آخر من حديثه، وصف قائد الثورة الإسلامية العدالة في السلوك الاجتماعي والأُسري بأنها أول حق من حقوق المرأة، ومع التأكيد على واجب الحكومة وأفراد المجتمع في تأمين هذا الحق، قال سماحته: «إنّ صون الأمن والحرمة والكرامة من الحقوق الأساسية للمرأة، وعلى خلاف الرأسمالية الغربية التي تسحق كرامة المرأة، يؤكد الإسلام على مراعاة احترام المرأة تماماً.»

وأشار الإمام الخامني إلى أنّ ضرب القرآن مثلين في امرأتين مؤمنتين هما السيدة مريم

وأعلى المقامات»، لفت الإمام الخامني إلى أنّ «كل هذه الحقائق تتعارض مع سوء الفهم عند المتدبّين الذي لم يعرف الدين، ومع من لا يقبل الدين أساساً.» وأكد سماحته، مبيناً منطق القرآن في مجال حقوق المرأة في المجتمع، أنّ «الإسلام يمنح المرأة حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في النشاطات الاجتماعية، وفي العمل، وفي النشاط السياسي، وفي الحصول على معظم المناصب الحكومية، وفي سائر الساحات، وأنّ ميادين الترقّي في السلوك المعنوي والسعي والحركة الفردية والعامّة مفتوحة أمامها.»

كذلك أشار الإمام الخامني إلى أنّ الثقافة المنحطة الغربية والرأسمالية مرفوضة تماماً فيما يتعلّق بعلاقة المرأة بالرجل، وستر المرأة والرجل، وحجاب المرأة، والتشجيع على الزواج، وهي منسجمة تماماً مع طبيعة المرأة، ومع مصلحة المجتمع واحتياجاته الحقيقية، في حين لا تولي الثقافة الغربية أي اهتمام لكبح هذه الجاذبيات الجنسية اللامتناهية والهدامة.» ورأى قائد الثورة الإسلامية أنّ «المرأة والرجل

♦ قال قائد الثورة الإسلامية، صباح اليوم (الأربعاء) ٢٠٢٥/١٢/٣، في لقائه بجمع من السيدات والفتيات، إنّ السيّدة فاطمة الزهراء ؑ هي في جميع الساحات «إنسانة عرشية متزينة بأسمى الخصال»، وبين سماحته نظرة الإسلام إلى مكانة المرأة وحقوقها في ساحة البيت والمجتمع، موضعاً الواجبات والمحظورات في سلوك الرجال مع زوجاتهم ومع النساء في مختلف المجالات.

واستعرض الإمام الخامني «الفضائل اللامتناهية لسيدة العالمين»، ومنها: «العبادة والخشوع، الإيتار والتضحية من أجل الناس، القدرة على تحمّل الشدائد والمصائب، الدفاع بشجاعة عن حق المظلوم، التنوير وتبيين الحقائق، الفهم السياسي والعمل السياسي، القيام على شؤون البيت والزوج وتربية الأبناء، والحضور في الأحداث المهمة في صدر الإسلام»، وغيرها من الساحات.

وقال سماحته: «إنّ المرأة الإيرانية، بحمد الله، تستلهم من هذه الشمس التي، بحسب تعبير النبي ﷺ، هي سيّدة نساء العالمين في جميع مراحل التاريخ، فتنهّل منها الدرس، وتسير في الاتجاه الذي رسمته.»

ووصف قائد الثورة الإسلامية «مكانة المرأة في الإسلام بأنها عالية ورفيعة جدّاً»، مؤكداً أنّ «تعبيرات القرآن بشأن هوية المرأة وشخصيتها هي أرقى وأسمى التعابير.» وفي معرض استشهاده بآيات القرآن الكريم بشأن «الدور المتساوي للمرأة والرجل في حياة البشر وتاريخهم، وإمكان الترقّي المتساوي للمرأة والرجل في بلوغ الكمالات المعنوية

وعدّ الإمام الخامني «هدمَ ببيان الأسرة» وحصول آفاتٍ مثل «انخفاض الروابط الأسرية، وعصابات صيد الفتيات الشابات، ونشر الانفلات الجنسي المتزايد باسم الحرية»، بوصفها «من كبائر آثام الثقافة الرأسمالية في القرنين الأخيرين»، وقال: «تُطلق الرأسمالية الغربية، عبر الخداع، على هذا الكم الهائل من الأعمال المخالفة اسم "الحرية"، ويستخدمون هذا العنوان حتى في بلدنا لنشرها، في حين أنّ هذا ليس حرية، بل عبودية.»

وأشار سماحته إلى «إصرار الغرب على تصدير ثقافته الخاطئة إلى العالم»، وأضاف: «إنهم يَدْعون أنّ القيود المعبّنة المفروضة على المرأة، مثل الحجاب، ستُعيد تقدّمها، لكنّ الجمهورية الإسلامية أبطلت هذا المنطق الخاطي، وأثبتت أنّ المرأة المسلمة الملتزمة بالحجاب الإسلامي يمكنها أن تتحرّك وتؤثّر في جميع الساحات أكثر من غيرها.»

وعدّ قائد الثورة الإسلامية «الإنجازات العلمية والرياضية والفكرية والبحثية والسياسية والاجتماعية والصحية والطبية، وارتفاع مستوى الأمل بالحياة، والمسائدات الجهادية، والموابكة التهديدية التي قدّمتها زوجات الشهداء المشرّفين» من «المنجزات غير المسبوقة للنساء في تاريخ إيران»، وقال: «لم تمتلك إيران في تاريخها - ولو بنسبة واحد في المئة - هذا العدد الكبير من النساء العالمات والمفكرات وذوات الرأي، وكانت الجمهورية الإسلامية هي التي تسببت في ارتقاء النساء وتقدّمهنّ في جميع الساحات المهمة.»